Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رفـــاعـــــة

ذهب جبل وأيامه السعيدة وعاد عصر الفتوات والقهر من جديد متمثلاً فى «زُنْفُل».. هكذا تحدث شافعى النجار إلى زوجته عَبْدَة وهما يفران من الحارة إلى مكان بعيد لكى تضع طفلها، حيث إن زنفل الطاغية يقتل كل رضيع في قوم جبل (**لقد جعل المؤلف السيدة مريم زوجة ليوسف النجار وليست خطيبةً له، ولا شك أن هذا أمر مقصود ومفهوم أيضًا فى إطار «السيناريو» الجديد الذى وضعه لتاريخ البشرية واستبعد فيه تمامًا كل أثر للمعجزات والخوارق.. لأنه لو جعلها بلا زوج أو مجرد خطيبة لن تستطيع تبرير حملها وولادتها إلا إذا أوحى بخطيئتها فيقع بذلك فى مطب؟ لعله لا يريده، ولكن ما الحيلة وقد وقع في المطب على كل حال..فنحن لا نعتقد أن السبب وراء ذلك سبب فنى بحت، لأن المؤلف كان بمقدوره أن يتجاوز هذه النقطة بأن يقدم شخصية مريم بعد وضعها للطفل صامتًا عن أى شيء آخر أو حتى لا يقدمها فى سيرة رفاعة، أما جَعْل يوسف النجار بالذات زوجًا لها وأنه الذى أنجب منها عيسى فقد ضرب به المؤلف أكثر من عصفور بحجر واحد : فقد أنكر عذرية السيدة مريم، وأنكر الميلاد المعجز للسيد المسيح، وتبنّى أقاويل اليهود في طعن شرف السيدة مريم ورميها بالزنا، وألغى من شخصية مريم الجانب الروحى العظيم الخاص بها هى حتى قبل ولادة المسيح من حيث إنها كانت عابدة صدّيقة مطهرة على نساء العالمين ومصطفاة عليهن ونزل بها إلي**